نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٧٢٥ — فلما وردا علي لم أعقل ما عملت

في (الأغاني): اصطحب شيخ مع شباب في سفينة في الفرات، ومعهم مغنية، فلما صاروا في بعض الطريق قالوا للشيخ معنا جارية لبعضنا وهي مغنية فأحببنا أن نسمع غناءها فهيناك، فإن أذنت لنا فعلنا، قال: أنا أصعد إلى ظلال السفينة فاصنعوا أنتم ما شئتم، فصعد، وأخذت الجارية عودها فغنت:

حتى إذا الصبح بدا ضوءه وغابت الجوزاء والمرزم[1]

(١) الجوزاء: برج في السماء سميت لأنها معترضة في جوز السماء (التاج) وفي اللسان: والجوزاء نجم، وفي نثار الأزهار: الناس مجمعون على أن البروج اثنا عشر برجا، وتسميها كل أمة بلغتها ويتفقون في المعنى على معاني لغة العرب (المرزمان) نجمان من نجوم المطر، وقد يفرد. (اللسان) وفي الصحاح: مرزما الشعريين نجمان أحدهما في الشعري، والآخر في الذراع.

أقول يحسن حذف (وهي) بعد بني بويه لتكون جملة مستقلة ليس فيها عطف دولة بني بويه على ما قبلها لئلا يوهم العطف أنها علوية نسبا كالأدارسة والفاطمية.

وجاء في ص ٨٢ عن والي مصر عبد العزيز بن مروان (ويظن أن أول الدنانير العربية ضربت في عهده)

أقول هذا الظن غير منسجم مع ما سلف في الكتاب نفسه من اليقين عن الخليفة عبد الملك بن مروان، ففيه ص٥١ (وضرب نقوداً خاصة للعرب بعد أن كانوا يتعاملون بنقود الرومان والفرس فضرب في عهده الدينار وهو نصف جنيه بالتقريب) — وهذا ما ينبغي التعويل عليه من أقوال مذكورة في النقود الإسلامية للمقريزي و (الكامل) لابن الأثير، ليس منها من أضاف الضرب إلى عبد العزيز. نعم ورد في النجوم الزاهرة أنه أشار على الخليفة بذلك لكن لا تصل الإشارة إلى حد النسبة إليه.

محمد الطنطاوي
المدرس في كلية اللغة العربية

أقبلت — والوطء خفي — كما ينساب من مكمنه الأرقم

فطرب الشيخ وصاح، ثم رمى بنفسه بثيابه في الفرات وجعل يغوص ويطفو ويقول: (أنا الأرقم، أنا الأرقم) فألقوا أنفسهم خلفه، فبعد لأي ما استخرجوه، فقالوا له: ما أصابك؟ فقال دب شيء من قدمي إلى رأسي كدبيب النمل، ونزل في رأسي مثل فلما وردا على قلبي لم أعقل ما عملت.

٧٢٦ — وفي بيته مثل الغزال المريب

قال المبرد: اتهم سعد بن مصعب بن الزبير بامرأة في ليلة مناحة أو عرس، وكانت تحته ابنة حمزة بن عبد الله بن الزبير فقال الأحوص (وكان بالمدينة رجل يقال له سعد النار):

ليس بسعد النار من تذكرونه
ولكن سعد النار سعد بن مصعب[1]

ألم تر أن القوم ليلة جمعهم بغوه فألفوه لدى شر مركب
فما يبتغي بالشر لا در درّه وفي بيته مثل الغزال المريب

٧٢٧ — ثم لم يرجع إليكم

قال الجاحظ: قال رجل من فقهاء المدينة: من عندنا خرج العلم. فقال ابن شبرمة: نعم ثم لم يرجع إليكم.

٧٢٨ — أصبت

في كتاب الأم للشافعي: أخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج قال: أخبرنا عطاء. قال سمعت عبيد الله بن عمير يقول: اجتمعت جماعة فيما حول مكة، فحانت الصلاة، فتقدم رجل من آل أبي السائب أعجمي اللسان، فأخره المسور بن مخرمة وقدم غيره. فبلغ عمر بن الخطاب، فلم يعرفه بشيء حتى جاء المدينة، فلما جاء المدينة عرّفه بذلك، فقال المسور: أنظرني يا أمير المؤمنين، إن الرجل كان أعجمي اللسان، وكان في الحج فخشيت أن يسمع بعض الحجاج قراءته فيأخذ بعجمته. فقال: هنالك ذهبت بها؟ فقلت: نعم. فقال: أصبت

(١) في البيت خرم وهو سقوط حركة من أول بيت الشعر.

٧٢٩ — وتأخذ الواحد من أمه

يا موت ، ما أجفاك من نازل ! تنزل بالمـــرء على رغمه
تستلب العذراء من خدرها وتأخذ الواحـــد من أمه

٧٣٠ — فاقرأ عليهم سورة المائدة

دعى ابن حجاج إلى دعوة مع جماعة فتأخر عنهم الطعام ، فقال لصاحب الدعوة :

يا ذاهباً فى داره آيبـــا من غير ما معنى ولا فائده
قد جن أضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المـائده !

٧٣١ — لا كان دهر يولى على بنى الناس مثلك

قال أبو الفداء : غضب أرغون شاه على فرس له قيمة فضربه حتى سقط، ثم قام فضربه حتى سقط ، وهكذا مرات حتى عجز عن القيام ، فبكى الحاضرون على هذا الفرس فقيل فيه :

عقرت طرفك حتى أظهرت للناس عقلك
لا كان دهر يولى على بنى الناس مثلك

٧٣٢ — كلام بكلام

مر رجل بآخر يأكل فسلم عليه فقال : هلم ، فهم الرجل أن يقعد معه ، فقال الآكل : رفقاً ، أما عرفت هذا ما هو ؟

فقال : ما هو ؟

قال : على أن أقول هلم ، وعليك أن تقول هنيأ حتى يكون كلاما بكلام . فقام الرجل .

فقال : قد أعفيتك من التسليم ومن تكليف الرد

فقال : قد أعفيت نفسى إذاً من هلم

٧٣٢ — وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنع وهى عجوز فقال :

عجوز ترجّى أن تكون فَتيّة
وقد لحَب الجنبان واحدودب الظهر[1]

تدس إلى العطار سلعة بيتها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر[1]؟

وما غرنى إلا خضاب بكفها وكحل بعينيها وأثوابها الصفر
وجاؤوا بها قبل المحاق بليلة فكان محاقاً كله ذلك الشهر[2]

٧٣٣ — ونطقهم عندها بهمس

قال أبو مروان عامر بن غصن :

يا فتية خيرة فدتهم من حادثات الزمان نفسى
شربهم الخمر فى بكور ونطقهم عندها بهمس
أما ترون الشتاء يلقى فى الأرض بسطا من الدمقس
مقطب عابس ينادى : يوم سرور ويوم أنس

(١) سلعة بيتها : يريد السويق والدقيق وما أشبه ذلك ، وكل عرض فالعرب تقول له سلعة (المبرد) العرض — بفتح ثم سكون — غير النقد .

(٢) المحاق — مثلثة — هنا : آخر الشهر إذا أمحق الهلال فلم ير(اللسان) كله : للشهر .

(١) لحب فلان إذا نحل (الأساس) لحب الجنبان بالبناء للمفعول لم يسم فاعله — قل لحمهما ، وقد لحب مثل عرق (المبرد) لحب اللحم عن العظم : نفره (اللسان) .

أتدرى كيف :

تجتذب الناس إلى أسلوب تفكيرك ؟
وتغير من طباعهم دون الاساءة إليهم ؟
وتزيد حياتك الزوجية سعادة ؟
وتنهج طريقاً يفضى إلى النجاح ؟
إقرأ هذا فى كتاب

كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر فى الناس

تأليف

ديل كارنيجى

مؤسس معهد العلاقات الانسانية بنيويورك

عربه الأستاذ

عبد المنعم محمد الزيادى

المحرر بمجلة المختار

الثمن ٢٥ قرشاً والبريد ٥٠ مليما

الناشر : دار الكتب الأهلية ميدان الأوبرا

بمصر تليفون ٤٩٥٦١